

زاد المسير في علم التفسير

صدره والزجاجة قلبه فكأنه مما فيه من القرآن والإيمان كوكب مضئ توقد من شجرة وهي الإخلاص فمثل الإخلاص عنده كشجرة لا تصيبها الشمس فكذلك هذا المؤمن قد احترس من أن تصيبه الفتن فان اعطي شكر وإن ابتلي صبر وإن قال صدق وإن حكم عدل فقلب المؤمن يعمل بالهدى قبل أن يأتيه العلم فاذا جاءه العلم ازداد هدى على هدى كما يكاد هذا الزيت يضيئ قبل أن تمسه النار فاذا مسته اشتد نوره فالمؤمن كلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره إلى نور يوم القيامة .

والثالث أنه شبه القرآن بالمصباح يستضاء به ولا ينقص والزجاجة قلب المؤمن والمشكاة لسانه وفمه والشجرة المباركة شجرة الوحي تكاد حجج القرآن تتضح وإن لم نقرأ وقيل تكاد حجج القرآن تضيئ لمن فكر فيها وتدبرها ولو لم ينزل القرآن نور على نور أي القرآن نور من القرآن لخلق مع ما قد قام لهم من الدلائل والاعلام قبل نزول القرآن .

قوله تعالى ويضرب الأمثال أي ويبين الأشباه للناس تقريبا إلى الأفهام وتسهيلا لسبل الإدراك في بيوت أذن أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والأصاال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله وإن يرزق من يشاء بغير حساب .

قوله تعالى في بيوت قال الزجاج في من صلة قوله كمشكاة